

## تفسير سورة البقرة، الآيات 611-711، الشيخ خباب الحمد

خباب الحمد

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة حق عدل نشهد بها - [00:00:00](#)

يوم ان نلقى سبحانه وتعالى واشهد ان سيدنا وامامنا ونبينا محمد ابن عبد الله عليه من ربنا افضل الصلاة واتم التسليم. ما من خير الا ودل الامة عليه وما من شر الا - [00:00:21](#)

احذرنا منه فصلوات الله وسلامه عليه وعلى اله الطيبين الطاهرين واصحابه الغر الميامين اللهم علما ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين واجعل يا ربنا ما علمناه وما تعلمناه حجة لنا. اللهم لا تجعله حجة علينا يا رب العالمين. اما بعد ايها الاحبة الكرام - [00:00:33](#)

في هذه الايات الكريمة يخبر الله عز وجل وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه بل له ما في السماوات والارض كل له قانط هذه الاية فيها رد على من نسب لله عز وجل - [00:00:58](#)

الولد وهذا الامر كان موجودا عند المحرفين من اهل الكتاب وعند المشركين فاهل الكتاب كانوا ينسبون الى الله عز وجل الولد عزيز ابن الله عند اليهود ان المسيح عيسى ابن مريم ابن الله عند النصارى. المشركون الملائكة بنات الله - [00:01:20](#) وهكذا. هذه الطريق هم التي كانوا ينسبونها الى الله عز وجل لذلك الله سبحانه وتعالى ينفي في القرآن الكريم كثيرا هذا الامر بديع السماوات والارض الله عز وجل لم تكن له صاحبة ولم يكن له ولد - [00:01:45](#)

قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد نجد ان الله سبحانه وتعالى كذلك جل في علاه قال وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الارض - [00:02:05](#)

وتخر الجبال هدا. ان دعوا للرحمن ولدا. كل هذه الايات تدل على كثيرة الايات التي ترد على من اتخذ على ان الله اتخذ صاحبة اتخذ بنين اتخذ ولدا ولذلك يخبر الله عز وجل ان من صفتهم نسبة الولد لله. يظنون ان الله - [00:02:23](#)

مثل غيره من البشر. تعالى الله سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا وقد ثبت في صحيح الامام البخاري ان النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم يخبر عن الله عز وجل في الحديث القدسي انه قال شتمني ابن ادم ولم يكن له ذلك - [00:02:47](#) وكذبني ابن ادم ولم يكن له ذلك فاما شتمه اياي فانه يقول قد اتخذ الله عز وجل صاحبة وولدا واما تكذيبه اياي فانه يكذب بالبعث بعد الموت هذا الحديث حديث قدسي وهو من اصح الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه -

[00:03:10](#)

وثبت كذلك في صحيح البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا احد لا احد اسمع واصبر على الازي من الله لا احد اسمع وابصر على الازي من الله تبارك وتعالى - [00:03:39](#)

ينسبون اليه الولد قال الله عز وجل فسبحاني ان اتخذ صاحبة او ولدا ولذلك هذا نجده في كتبهم كثيرا ينسبون الى الله عز وجل الولد ينسبون البنين ينسبون صاحبة فالله عز وجل ينفي وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هذا لما نقول سبحانه تنزيها له سبحانه وتعالى - [00:04:01](#)

يسبحه ونقدسه ونظهره من ان يكون كذلك سبحانه وهنا دليل برهان كما يقول علماء المنطق بل له ما في السماوات والارض كل له قانطون من كان له صاحبة؟ من كان له الولد؟ من كان له البنون؟ يستحيل ان يكون له - [00:04:30](#)

ما ترونه من هذه السماوات ومن هذه الارض وهذه الاشياء من الجمادات وهذه الجمادات لا يمكن ان تكون والدة ولا مولودة وانما هي من خلق الله تبارك وتعالى هو الذي يدبرها وهو الذي يتصرف بها وهو الذي يقوم على شأنها - [00:04:54](#)

لذلك بلغوا يعني كانه يأمرهم انظروا الى ما في السماوات والارض انظروا اليها هل يعقل ان تكون هذه هي من آآ اولاد الله او من نسل الله عز وجل؟ تعالى الله عما يقول الظالمون علوا - [00:05:12](#)

كبيرة قد يأتي احد فيقول ليس كل النصارى او ليس كل اليهود يقولون بان عزيز ابن الله. او انه ليس كل النصارى يقولون بان المسيح عيسى ابن الله. هنا يا اخواني الكرام - [00:05:28](#)

في مفهوم خطاب العرب انه اذا تحدث عن احد فانه يتحدث على الصفة الغالبة عليهم الصفة الغالبة على النصارى انهم ينسبون عيسى الى الله سبحانه وتعالى وهم يتخذونه ويرون انه ابن لله عز وجل. ويقولون اتحاد اللاهوت بالناسوت - [00:05:46](#)

باتحاد الاقاليم الثلاثة. الاب اللي هو الله والابن وروح القدس. كلهم واحد في ثلاثة وثلاثة في واحد هذه هي معتقدتهم قد يختلفون في تعبير عنه ذلك يختلفون يعني كل واحد من علماء النصارى يختلفون في التعبير لكن الموثل - [00:06:10](#)

ارجع والمآل المنتهى الى ان يكون الله عز وجل له ولد وكذلك اليهود طيب اذا قيل ان اليهود ليسوا كلهم يقولون بان عزيز ابن الله نقول ان الله عز وجل سبحانه وتعالى تحدث عن الصفة الغالبة عليهم والا فان اليهود - [00:06:33](#)

منهم من قال بان الله بخيل ونحن اغنياء منهم من قال بان الله سبحانه وتعالى يده مغلوله حاشاه منهم من قال اذا هذه الصفات جمعها الله عز وجل في حقيقةهم - [00:06:55](#)

يبين سبحانه وتعالى حقيقة اليهود ويبين سبحانه وتعالى حقيقة النصارى فهذا يا اخواني يسميه علماء علماء اصول الفقه هذا الخطاب العام اذا اتى الخطاب العام يندرج تحته كل شيء. الخاص وهذه الاشياء لها خطابها لها خطابها - [00:07:09](#)

الاخر. لكن بشكل عام هذه طريقتهم كنت اتصفح مثلا في التوراة حتى اظهر لكم مثلا المعاني مثلا التي يذكرونها بالتوراة يعني كيف انهم يصرحون فعلا بنسبة آآ اننا ان الناس اولاد لله عز وجل. يعني مثلا - [00:07:24](#)

وهذا جيد يا اخواني تستمعوا اليه لانه احنا هدفنا ان شاء الله نتعلم ونتذكر ونعرف الحجج في الاصحاح رقم اربعتاش من سفر التثنية يقول انتم اولاد للرب الهكم لا تخمشوا اجسامكم. انتم اولاد للرب الهكم. لا تخمشوا اجسامكم - [00:07:51](#)

في انجيل متى الاصحاح الخامس طوبى لصانع السلام لانهم ابناؤه الله هذه كذلك. كذلك في انجيل متى وصلوا لاجل الذين يسيئون اليكم ويطردونكم لكي تكونوا ابناؤه ابيكم كم الذي في السماوات - [00:08:11](#)

في الاصحاح ستة انظروا الى طيور السماء انها لا تزرع ولا تحصد ولا تجمع الى مخازن ابوكم الذي في السماء اذا يا اخواني الكرام هذه العبارات وغيرها طبعا يعني انت بامكانك تجمع الحقيقة عشرات العبارات بهذا المفهوم بهذا المعنى تدل - [00:08:32](#)

على انهم يرون ان الله عز وجل الولد ذاك الانجيل متى لوقا يوحنا هذه الاناجيل آآ فيها هذا الامر واضح في كتب التوراة كذلك هذا الامر واضح انهم يرون ان عزيز ابن الله سبحانه وتعالى حاشاه. لان الله عز وجل احياءه والى اخر ذلك من العمر - [00:08:54](#)

ولذلك يا اخواني نحن لا يجوز لنا ان ننسب هذا الى الله عز وجل. طيب كيف يمكن ان نجيب على حديث اخرج به البيهقي وهو الخلق كلهم عيال الله فاحبهم الى الله انفعهم لعياله - [00:09:17](#)

قد يأتي احد فيقول الخلق عيال لله. اذا نحن ابناؤه الله فاحبوا الخلق الى الله انفعهم لعياله هذا الحديث طبعا الصحيح انه ضعيف ولكن على القول بذلك العيال لم يرد في لغة العرب قط. ان - [00:09:38](#)

انه بمعنى ابن وانما عيال بمعنى عاله يعوله قائم على امره بالرزق باحواله. ولذلك بسموه ابو العيال قال النبي صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء اثما ان يضيعه في روايتين من يقوت وفي رواية من يعول من يقوت يعني من ينفق عليهم يأكلون القوت والرزق -

[00:10:03](#)

او من يعول. اذا لا يوجد في لغة العرب مفهوم العيال بمعنى انه ابن لله اسف معنى انهم اي باولاد او بمعنى انهم اه ابناؤه هذا ليس موجودا. طيب كيف نفهم الخلق كلهم عيال الله؟ اي ان الله تبارك وتعالى جل في علاه قائم عليهم ربهم - [00:10:32](#)

قائم على ارزاقهم. قائم على احوالهم. قائم على شؤونهم. ولذلك هو الذي يتصرف بامورهم وليس بمفهوم الذي يمكن ان يطلقوه. لماذا

طبعاً نقول هذا انه اتى قس من قساوسة النصارى في مصر - [00:10:55](#)

وكان يناقش احد العلماء فقال انه في الحديث عندكم ذلك الاجابة واضحة ولذلك يا اخواني لماذا نحن نقول تعلموا العربية وعلينا

جميعاً ان نتعلم العربية لان القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ما نزلت الا - [00:11:12](#)

بلغة العرب. لما نريد ان نحاججهم نحاججهم بلغتنا. وهذه اللغة كما يقال لا تعرف المحاباة. اللغة لا تعرف المحاباة. اللغة اتت بمفهوم

الخطاب البياني العقلي الذي ينطقه الناس عموماً. لذلك لم يمكن في لغة العرب ان يكون بمعنى - [00:11:32](#)

هم اولاد لله سبحانه وتعالى. اذا اخواني في الله هذا المفهوم مفهوم عندنا كفر وشركي ولذلك لا يجوز لاحد ان يقول الله سبحانه

وتعالى نهى على هؤلاء قال نحن ابناء الله واحباءه. قل فلم يعذبكم بذنوبكم. يعني ما يجي احد يقول نحن ابناء الله مجازاً -

[00:11:52](#)

مم. مش حقيقة. احنا مجازي. يعني مجاز نتكلم عن اننا ابناء لله مجاز. لا. حتى هذا قال الفقهاء وقال العلماء من علماء التفسير انه

كفر ما يجوز لاحد ان يقول انني ابن لله بمعنى ان الله سبحانه وتعالى يقوتني او ان الله سبحانه وتعالى او انه سبحانه وتعالى يقوم

على شؤوني - [00:12:11](#)

اخي الكريم لا تنسى الاشتراك بالقناة والاعجاب بالفيديو وتفعيل زر الجرس - [00:12:32](#)